

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(66) فهذه الآيات ونظائرها تحكي عن نزاهة المخلصين عن إغواء الشيطان وجرّهم إيّاهم إلى الطرق المظلمة. توضيحه: إنّ الغي يستعمل تارة في خلاف الرشد وإطلام الأمر، وأُخرى في فساد الشيء، قال ابن فارس: فالأَوَّل الغي وهو خلاف الرشد، والجهل بالأمر والانهماك في الباطل، يقال: غوي يغوي غيًّا، قال الشاعر: فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائماً وذلك عندنا مشتق من الغيابة، وهي الغبرة والظلمة تغشيان، كأنّ ذا الغي قد غشيه ما لا يرى معه سبيل حق. وأمّا الثاني: فمنه قولهم: غوي الفصيل إذا أكثر من شرب اللبن ففسد جوفه، والمصدر: الغوى. (1) وعلى ذلك فسواء فسرت الغواية في الآيتين بالمعنى الأول كما هو الأقرب أو بالمعنى الثاني، فالعباد المخلصون منزّهون عن أن تغشاهم الغبرة والظلمة في حياتهم أو أن يرتكبوا أمراً فاسداً، ونفى كلا الأمرين يستلزم العصمة، لأنّ العاصي تغشاه غبرة الجهل وظلمة الباطل، كما أنّهُ يفسد علمه بالمخالفة. نعم إثبات الغواية لا يستلزم إثبات المعصية، فإنّ مخالفة الأمر الإرشادية التي لا تتبنى إلاّ النصح والإرشاد وإن كانت تلازم غشيان الغبرة في الحياة وفساد العمل، لكنها لا تستلزم التمرد والتجري اللّذين هما الملاك في صدق المعصية. _____ 1 . مقاييس اللغة: 399|4 - 400.